فضجر وتوجع ومن كان عالما برسمه اشتغ ومشكره ورده بطيبة
من قلبه وانشراح صدره فكذلك سنة الله في الدنيا فانها دار
ضيافة على المجتازين لا على المقيمين ليتزودوا منها ما ينتفعون به
كما ينتفع بالعارية ثم يتركونها لمن يلحق بعدهم بطيبة نفس من غير
تعلق للقلب بها الاصل الثاني في الكبر قال الله تعالى كذلك
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى فلبئس مثوى المتكبرين
وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى العظمة ازاري
والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته وقال صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال
يحشر الجبارون المتكبرون يوم القيمة في صورة الذر يطأهم الناس
لهوانهم على الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم لبلال ان
في جهنم واديا يقال له هبهب حق على الله ان يسكنه كل
جبار فاياك يا بلال ان تكون ممن يسكنه وقال اللهم اعوذ بك
من نفخة الكبر وقال عليه السلم لا ينظر الله تعالى الى من جر ثوبه خيلاء
وقال من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان
وقال في فضيلة التواضع ما زاد عبد الا زاد عزا وما تواضع احد لله
الا رفعه الله وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير
مسكنة واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم انما اقبل صلوة
من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي والزم قلبه خوفي وقطع

النهار

الضجر: الاغتمام
القصم: الكسر
الخيلاء: الكبر، الاختيال، خراميدن

النهار
بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي وقال صلى الله عليه وسلم
اذا تواضع العبد رفعه الله الى السماء السابعة وقال عليه السلم ان التواضع
لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا رحمكم الله وقال انه ليعجبني ان يحمل
الرجل الشيء في يده يكون مهنأة لاهله يدفع بها الكبر عن نفسه فصل
حقيقة الكبر ان يرى نفسه فوق غيره في صفات الكمال فيحصل
فيه نفخة وهزة من هذه الرذيلة والعقيدة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
اعوذ بك من نفخة الكبر ولذلك استاذن بعضهم عمر ليعظ الناس
بعد الصبح فقال اخشى ان تنتفخ حتى تبلغ الثريا ثم هذه النفخة
يصدر منها افعال على الظاهر كالترفع في المجالس والتقدم
في الطرق والنظر بعين التحقير والغضب اذا لم يبدأ بالسلام
وتقصر في حوائجه وتعظيمه ويحمل على ان يأنف اذا وعظ ويعنف
اذا وعظ وعلم ويجحد الحق اذا ناظر وينظر الى العامة كانه ينظر
الى الحمير وانما عظم الكبر حتى لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة منه لان تحته ثلثة انواع من الخبائث عظيمة اولها منازعة
الله في خصوص صفته اذ الكبرياء رداؤه كما قال فان العظمة
لا تليق الا به ومن اين يليق العظمة بالعبد الذليل الذي لا يملك من
امر نفسه شيئا فضلا عن امر غيره الثانية انه يحمل على جحد الحق
وازدراء الخلق قال صلى الله عليه وسلم في بيان الكبر المتكبر من
سفه الحق وغمص الناس والانفة من الحق تغلق ابواب السعادة

الباكورة: نوباوه
الهزة: النشاط
الازدراء: الاستحقار